. @ 340 @

( يدبر بالنجوم وليس يدري % ورب النجم يفعل ما يريد ) .

فضرب بالاصطرلاب الأرض وركب .

ويحكى أنه رؤي على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل .

( إن المساكين بني برمك % صب عليهم غير الدهر ) .

( إن لنا في أمرهم عبرة % فليعتبر ساكن ذا القصر ) .

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه إلى القبلة وقال اللهم إنه كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة .

ولما قتل أكثر الشعراء في رثائه ورثاء آله فقال الرقاشي من أبيات .

( هدأ الخالون من شجوي فناموا % وعيني لا يلائمها منام ) .

( وما سهرت لأني مستهام % إذا أرق المحب المستهام ) .

( ولكن الحوادث أرقتني % فلي سهر إذا هجد النيام ) .

( أصبت بسادة كانوا نجوما % بهم نسقي إذا انقطع الغمام ) .

( على المعروف والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام ) .

( فلم أر قبل قتلك يا ابن يحيى % حساما فله السيف الحسام ) .

( أما وا لولا خوف واش % وعين للخليفة لا تنام ) .

( لطفنا حول جذعك واستلمنا % كما للناس بالحجر استلام ) .

وقال أيضا يرثيه وأخاه الفضل .

( إلا إن سيفا برمكيا مهندا % أصيب بسيف هاشمي مهند ) .

( فقل للعطايا بعد فضل تعطلي % وقل للرزايا كل يوم تجددي ) .

وقال دعبل بن علي الخزاعي .

( ولما رأيت السيف صبح جعفرا % ونادى مناد للخليفة في يحيى ) .

( بكيت على الدنيا وأيقنت أنما % قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا )